

الإسلامية مثل أمير الشعراء أحمد شوقي، ولم يقتصر ذلك على العرب فقط وإنما قام أدباء غير عرب يدعون إلى ذلك مثل الشاعر محمد إقبال في الهند.

وعند سقوط الخلافة الإسلامية قامت المظاهرات في العالم الإسلامي تندد بذلك، وكتب الكتاب عن أهمية الخلافة مثل شكيب أرسلان، ولم يبك أحد الخلافة مثلما بكاه أمير الشعراء أحمد شوقي، وقام محمد إقبال يهجو الذين مزقوا الخلافة، ووصف حزب الاتحاد والترقي التركي بالغباء والسخافة. وكان الأدب الإسلامي يرسم للأمة طريق الخلاص ويكشف مؤامرات الاستعمار. واقتترنت الدعوة للجهاد بالدعوة إلى الوحدة، كما دعا إليها الشاعر أحمد محرم مطالباً بمواجهة المستعمر بالنار والدم. ودعا إلى وحدة الأمة أدباء يدعون إلى الأمام الإسلامية المتحدة كمصطفى صادق الرافعي والرفاعي. وعندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا أشفق الأستاذ الأميري من انهيار التجربة كأنما كان يتنبأ بها، ونظم في ذلك شعراً. ثم جاءت دعوة الملك فيصل إلى التضامن لمواجهة ثلاث الاستعمار والشيوعية والصهيونية فأزره الأدباء والشعراء وروجوا لدعوته.

ونبه الدكتور حسن الهويل في تعليقه إلى الدور الذي ظل يؤديه الشعر في تحمل المسؤولية في الظروف التي تعيشها الأمة سواء في مجال الدعوة للوحدة أو المقاومة أو الدعوة للقيم الفاضلة. وأشار الدكتور الهويل إلى التجزئة التي ضربت جسم الأمة وفرقتها إلى كيانات قطرية مما أدى إلى طرح مفهوم المواطنة طرْحاً لا يتوافق مع القيم الإسلامية وأصبح كل إنسان يتغنى بمسقط رأسه ويتعصب له. ولكن بقي صوت الأدب يتمنى أن تعود الأمة إلى تضامنها ووحدتها.

وأشار إلى أن المقررات الدراسية في العالم العربي بها قصائد من عيون الشعر العربي تدعو للوحدة. ثم جاءت الفترة الثورية الاشتراكية وكان الأدب الإسلامي خافئاً وسط هذه الضجة التي تداخلت فيها الأصوات، ومن هنا أخذت فكرة رابطة الأدب الإسلامي العالمية تتبلور حتى نشأت مكاتبها وتواصلت أنشطتها.

وأشار الدكتور عبد الحي يوسف في مداخلة القصيرة أنه لا يعرف الشعر لكنه يطرب للشعر الذي يدعو للإسلام ويمدح الرسول ، ثم تناول عدة قضايا:



يستدعي حسان بن ثابت للرد على الكفار ولم يستدع فقيهاً أو محدثاً أو خطيباً، وإذا قيل: إن الثقافة جماع أخلاق المجتمع فإن الأدب شبيه بذلك لأنه يأخذ من كل شيء بطرف، منبهاً إلى ضرورة موافقة الكلام لمقتضى الحال. ثم اختتم الدكتور الوزير كلمته بقصيدة طويلة لشاعر مصري بعنوان الرضا.

متابعات اليوم الثالث/الثلاثاء

٢٨ / ٨ / ١٤٢٤هـ الموافق ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٣م

دور الأدب الإسلامي في الوحدة الإسلامية

ألقت هذه المحاضرة الدكتور عبد القدوس أبوصالح وعلق عليها الدكتور حسن الهويل وتولى التقديم الدكتور أحمد حسن محمد رئيس قسم اللغة العربية بجامعة النيلين وعضو رابطة الأدب الإسلامي بالسودان.

وقد أشار الدكتور عبد القدوس أبو صالح إلى دور الأدباء في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية أيام الخلافة العثمانية إثر دعوة السلطان عبد الحميد للمسلمين أن يتحدوا، وأشهرهم جمال الدين الأفغاني الذي دعا إلى الوحدة الإسلامية في مجلة العروة الوثقى، وقام أدباء كثيرون ينافحون عن الخلافة ويدعون إلى الجامعة



العولة تُهزم الآن داخل المجتمعات الأوربية إذ بدؤوا يتحدثون هناك عن الدولة الإثنية، وسيأتي الدور على أمريكا، مبيناً أن جوهر الإسلام يقوم على التعددية. وأن الوجدانية لله تعالى فقط، منوهاً بأن الإسلام له دور كبير في عالم اليوم إذا أحسن المسلمون تأويله وتأصيله ومخاطبة العالم بلغة العصر لا بلغة السابقين، محذراً من أن المجتمعات الإسلامية أصبحت الآن طاردة لا جاذبة ولا بد من إصلاح سريع، منبهاً إلى ضرورات الاهتمام بالأجناس الأدبية الأخرى وعدم الاقتصار على الشعر في مجال الأدب، فلا بد من ارتياد آفاق الرواية والمسرحية والنقد وغيرها من محاولات الإبداع.

وتحدث الدكتور عبد القدوس أبو صالح عن ضرورة وجود مناعة ضد سلبيات العولة الثقافية، وحتى يستطيع الأدب الإسلامي مواجهة العولة الثقافية الجارفة، وذكر بعض الأمثلة التي تدل على أن تيار التغريب في العالم العربي أوجد استعداداً لتقبل الثقافة الغربية بكل ما فيها من خير وشر، وهذا يذكرنا بمصطلح الأستاذ مالك بن نبي - رحمه الله وهو «القابلية للاستعمار»، والآن يصبح المصطلح «القابلية للعولة». وما العولة في حقيقة الأمر وماله إلا نوع مهذب من الاستعمار الذي يبدأ بالفكر والثقافة لينتهي بالاقتصاد والنفوذ السياسي، ولن تقف المحاولات حتى تحقق أمريكا سيطرتها على العالم تمهيداً لتحقيق حلم اليهود الذين يخططون بأن تكون لهم هذه السيطرة على العالم عن طريق نفوذهم بل سيطرتهم على أمريكا، وهو ما نرى شواهده ماثلة في السياسة الأمريكية. وقد جاء الحلم اليهودي في بروتوكولات حكماء صهيون واضحاً، وإن كان اليهود يحاولون إنكار نسبتها إليهم.

ثم نبه الأستاذ الدكتور حسن الهويميل إلى أنه توجد مراكز علمية لتوحيد المصطلحات، والجامع اللغوية تترجم المصطلحات، ولكن المترجمين لا يعرفون ما ترجمت ويجتهدون كلُّ بطريقته، فتتعدد الترجمات للمصطلح الواحد، وضرب أمثلة لذلك بطائرة الهليكوبتر، تسمى مروحية، وتسمى سميتية، وتسمى أباتشي في بلد ثالث، كذلك الهاتف الموبايل يسمى خلوي وجوال أخرى، وسيار ثالثة.

القضية الأولى: أن هناك مسائل اختلف فيها الأولون وما ينبغي أن نختلف حولها اليوم، فبعضهم نبذ الشعر. لكن مثل هذا الكلام لا ينبغي أن يقال اليوم لأن أهل الأهواء استخدموا الشعر لنشر أفكارهم.

القضية الثانية: هي أن أهل البلاد يحتفون كثيراً ويرحبون بأهل الدعوة مما يجعلنا ندعو السادة الفضلاء أن يجعلوا هذه الزيارة مجرد تجربة وفاتحة خير، ونطلب منهم أن يبذلوا لنا وعداً بتكرار الزيارات. ثم اختتم الدكتور عبد الحي يوسف مداخلاته بأبيات لحسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح الرسول . وفي ختام الأمسية استمتع الجمهور بقراءات شعرية قدمها الدكتور عبد الرحمن العشموي والدكتور عبد القدوس أبو صالح.

متابعات اليوم الرابع/الأربعاء

٢٦ / ٨ / ١٤٢٤هـ الموافق ٢٢ / ١٠ / ٢٠٠٣م

الأدب في مواجهة العولة



عقدت ندوة الأدب في مواجهة العولة عقب صلاة الظهر بمسجد جامعة الخرطوم.

وتحدث في هذه الندوة كل من الدكتور عز الدين موسى أستاذ التاريخ بجامعة الملك سعود بالرياض وعضو رابطة الأدب الإسلامي، والأستاذ الدكتور عبد القدوس أبو صالح والدكتور حسن بن فهد الهويميل .

وأدار الندوة الأستاذ عباس محجوب رئيس قسم الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم. وكانت مداخلاته بين المتحدثين وتلخيصاته لنقاط المحاضرين أثر كبير في توضيح الفكرة وتركيز المعلومة.

أكد الدكتور عز الدين موسى في حديثه أن الأدب الإسلامي يستطيع أن يلحق بالعولة هزيمة نكراء، لأن العولة تحمل بذور فنائها داخلها، كما أن